كما تصح من احدنا اذا اشار على غيره بدخول البلدان ورغبه فيه وعرفه
ما له فيه من الصلاح ان يقول اذا ادخلت فلانا البلد الفلاني وانا
اخرجه من كذا وكذا والذين كفروا اولياءهم الطاغوت اى متولى
امورهم وانصارهم الطاغوت والطاغوت ههنا واحد اريد به
الجمع وهذا جائز فى اللغة اذا كان فى الكلام دليل على الجماعة قال الشاعر
بها جيف الحسرى فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب و
يعنى جلودها وقال العباس بن مرداس فقلنا اسلموا انا اخوكم فقد
برئت من الاحن الصدور والمراد به الشياطين عن ابن عباس وقيل
رؤساء الضلالة عن مقاتل يخرجونهم من النور الى الظلمات اى من
نور الايمان والطاعة والهدى الى ظلمات الكفر والمعصية والضلال
واضاف اخراجهم من النور الى الظلمات الى الطواغيت على ما تقدم
ذكره من انهم يغوونهم ويدعونهم الى ذلك ويزينون فعله لهم فصح
اضافته اليهم وهذا يدل على بطلان قول من قال ان الاضافة
الاولى يقتضى ان الايمان من فعل الله سبحانه فى المومن لانه لو كان
كذلك لاقتضت الاضافة الثانية ان الكفر من فعل الشياطين
وعندهم لا فرق بين الامرين فى انهما من فعله تعالى عن ذلك
وايضا فلو كان الامر على ما ظنوه لما صار الله تعالى وليا للمومنين
وناصرا لهم على ما اقتضته الاية والايمان من فعله لا من فعلهم و
لما كان خاذلا للكفار ومضيفا لولايتهم الى الطاغوت والكفر
من فعله فيهم ولما فصل بين الكافر والمومن وهو المتولى لفعل الامرين
فيهما ومثل هذا لا يخفى على منصف فان قيل كيف يخرجونهم من

النور

وهم لم يدخلوا فيه قلنا قد ذكر فيه وجهان احدهما ان ذلك يجرى مجرى
القائل اخرجنى والدى من ميراثه فمنعه من الدخول فيه اخراج ومثله
قوله سبحانه فى قصة يوسف انى تركت ملة قوم لا يومنون بالله ولم يكن
فيه قط وقوله ومنهم من يرد الى ارذل العمر وقال الشاعر فان يكن الايام
احسن مرة الى فقد عادت لهن ذنوب ولم يكن لها ذنوب قبل ذلك
والوجه الاخر انه فى قوم ارتدوا عن الاسلام عن مجاهد والاول اقوى
اولئك اصحاب النار الخ قد مضى تفسيره ألم تر الى الذى
حاج ابرهيم فى ربه ان اتيه الله الملك اذ قال ابرهيم ربى الذى يحيى
ويميت قال انا احيى واميت قال ابرهيم فان الله ياتى بالشمس من
المشرق فات بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لا يهدى
القوم الظالمين اية قرا اهل المدينة انا احيى باثبات الالف
فى انا وللمد اذا كان بعدها همزة مضمومة او مفتوحة نحو انا اخوك فان
كان بعدها همزة مكسورة نحو ان انا الا نذير حذفوا الالف اجماعا
الاصل فى انا الهمزة والنون وانما يلحقها الالف فى الوقف كما ان الهاء
يلحق للوقف فى نحو مسلمونه وكما ان الهاء التى يلحق للوقف تسقط فى
الوصل كذلك هذه الالف تسقط فى الوصل وقد جاءت انا مثبتة فى
الوصل فى الشعر نحو قول الاعشى فكيف انا وانتحالى القوافى بعد المشيب كفى
ذلك عارا وقول الاخر انا شيخ العشيرة فاعرفونى حميدا قد تذريت
السناما قال ابو على وما روى من اثبات الالف التى حكمها فى انا اذا
كان بعد الالف همزة فانى لا اعلم بين الهمزة وغيرها من الحروف فصلا
ولا شيئا يجب من اجله اثبات الالف التى حكمها ان تثبت فى الوقف

Copyright © King Saud University